تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب وطالبات الثانويات (في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية)*

د. مصطفى عشوي
أستاذ مشارك في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

د. مروان دويري
متخصص ومشرف في علم النفس العلاجي والتربوي (فلسطين)

أ. مها العلي
ماجستير في علم النفس التربوي (السعودية)

الملخص:

تربط كثير من النظريات والدراسات النفسية بين المعاملة الوالدية للأبناء وخاصة المراهقين منهم، وتوازن الصحة النفسية لهؤلاء الأبناء. ولكن بعض الدراسات الميدانية الأخيرة تشير إلى أن تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية للأبناء قد يختلف باختلاف الثقافات كما يختلف عبر المجموعات العرقية في البلد الواحد.

الهدف من هذه الدراسة الميدانية التعرف على أنماط المعاملة الوالدية الممارسة في الوسط العائلي من وجهة نظر الأبناء والبنات (الطلاب والطالبات) في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى فحص العلاقة بين بعض أنماط المعاملة الوالدية. النمط الديموقراطي، والنمط التسلطي، والنمط المتساهل. وبعض الاضطرابات النفسية للمراهقين والمراهقات مثل الاكتئاب، والقلق، واضطرابات الهوية والسلوك؛ وذلك في ضوء عدة متغيرات هي: جنس الطفل، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاقتصادي للأسرة، الترتيب الميلادي للطفل، عدد الإخوة والأخوات في العائلة، والتوزيع الديموغرافي.

وقد ألقت هذه الدراسة بعض الأضواء على أنماط المعاملة الوالدية السائدة في الأوساط العائلية السعودية، كما أكدت نتائج بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى عدم ارتباط النمط التسلطي باضطرابات الصحة النفسية في كل الثقافات، كما أكدت انتشار اضطرابات القلق والاكتئاب والهوية عند الإناث أكثر مما هو عند الذكور، كما تؤكد ذلك المراجع العلمية المتخصصة في هذا المجال.

وأخيرا، فقد أكدت هذه الدراسة ثبات أدوات جمع البيانات المستعملة وصدقها حيث انطبقت معظم النتائج المحصل عليها مع النتائج التي أشارت إلى ثبات وصدق المفهوم لأدوات جمع البيانات التي استعملت في هذا البحث مما يعطى مصداقية أكثر لنتائج هذه الدراسة التي ولدت فرضيات جديدة. كما أشرنا إلى ذلك في منهجية البحث. تستدعي فحصاً إمبريقياً سواء كان ذلك في إطار الثقافة الواحدة أم في إطار مقارن عبر الثقافات العربية والعالمية.

Parenting Styles Impact on High School students' Mental Health

Mustapha Achoui; Marwan Dwairy & Maha Al-Ali

Abstract

Many psychological theories and studies attribute psychological adjustment of adolescents with disorders such as anxiety, depression, and identity disorders to their parents' parenting styles. However, some new studies indicate that the effect of parenting on children may differ across cultures. These indications necessitate empirical studies of parenting styles and adolescents' coping and adjustment in different cultures.

The study was conducted in The Eastern region of Saudi Arabia to determine the relationship between parenting styles - authoritarian, authoritative, and permissive - and psychological disorders - anxiety, depression, and identity disorders - among Saudi adolescents in high schools. The impact of gender, parents - education, economic status, birth order, number of siblings, and urbanization on this relationship was tested.

Unlike studies results conducted in the West, our results indicate that authoritarian parenting style was not associated with psychological disorders. Along with many former studies, female Saudi adolescents displayed higher anxiety, depression, and identity disorders than male adolescents. These results should encourage researchers to conduct more cross-cultural studies in the Arab societies.

* ينوه الباحث بدعم جامعة الملك فهد للبترول والمعادن لهذا البحث.

مقدمة:

تربط كثير من النظريات والدراسات النفسية بين المعاملة الوالدية للأبناء وخاصة المراهقين منهم، والصحة النفسية لهؤلاء الأبناء أو اضطرابها، وذلك بظهور اضطرابات نفسية مثل الحصر والاكتئاب واختلال الهوية والسلوك. فقد أقام بعض الباحثين الغربيين مثل وايتفيلد (Whitfield, 1971)، وفوروورد (Forward, 1989)، وبومريند (Baumrind, 1991)، وبغنر (Bigner, 1994)، وواينار (Wenar, 1994) علاقة بين مختلف أنماط المعاملة الوالدية والصحة النفسية وسلوك الأبناء.

وتعرف الصحة النفسية (Mental Health) بأنها «حالة عقلية انفعالية مركبة، دائمة نسبياً، من الشعور بأن كل شيء على مايرام، والشعور بالسعادة مع الذات والآخرين والشعور بالرضا والطمأنينة والأمن وسلامة العقل، والإقبال على الحياة، مع شعور بالنشاط والقوة والعافية، ويتحقق في هذه الحالة درجة مرتفعة نسبياً من التوافق النفسي والاجتماعي مع علاقات اجتماعية راضية مرضية» (دويدار، 1994، 508). أما المعاملة الوالدية، فتعرف بأنها «الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعياً. أي: تحويلهما من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وما يعتنقانه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال» (القناوي، 1996، 83).

والمقصود بأنماط المعاملة الوالدية (Parenting Styles) في هذه الدراسة من الناحية الإجرائية: الأساليب التربوية التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم وتنشئتهم اجتماعياً. وتتأثر أنماط المعاملة الوالدية بالثقافة السائدة في مجتمع معين، كما تتأثر بعدة متغيرات شخصية تتعلق بالآباء أنفسهم كالسن والجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي. وتتأثر أيضاً بمتغيرات تتعلق بالأبناء مثل الجنس وترتيب الولادة، وغير ذلك من العوامل.

ويصنف أغلب الباحثين مثل بومريند (Baumrind,1991) أنماط المعاملة الوالدية إلى ثلاثة أنماط أو أساليب، وهي:

1. النمط الديمقراطي: (Authoritative Style) وهو أسلوب يأخذ بعين الاعتبار رأي الأولاد، ويصل معهم إلى حلول وسط تراعي الطرفين.
2. النمط التسلطي: (Authoritarian Style) وهو تعامل سلطوي أو تسلطي يفرض فيها الأهل رأيهم دون مراعاة رأي الأبناء.
3. النمط المتساهل: (Permissive Style) وهو تعامل يبيح للأبناء أن يسلكوا كما يشاؤون بحرية دون فرض سلطة الأهل عليهم.

وعليه، فقد ربط بعض الباحثين في الغرب. كما أشير أعلاه. بين النمط التسلطي في المعاملة الوالدية واضطراب الصحة النفسية لدى الأطفال والأبناء بصفة عامة. فقد وجد بيكر منذ 1964 (Beker,1964) أن عدوانية الآباء وشدتهم في المراقبة تؤدي إلى اضطراب نمو وعي الأطفال، وتساعد على نمو العدوانية ومقاومة السلطة لديهم. أما الدراسات الغربية الحديثة فتربط النمط التسلطي في معاملة الأبناء بعدة اضطرابات وجدانية وسلوكية مستقبلية يواجهها الأبناء، ومن بينها مختلف أنماط الإدمان، مشكلات في إقامة علاقات ودية، اكتئاب، انخفاض تقدير الذات، انخفاض في اتخاذ المبادرة، وصعوبات في عملية اتخاذ القرارات (Wenar, 1994; Bigner, 1994; Baumrind, Forward, 1989; Whitfield,1987; 1991).

وبالمقابل، فقد تبين أن النمط الديمقراطي في معاملة الأبناء يرتبط بانخفاض الاضطرابات النفسية والسلوكية مقارنة بالأطفال الذين عوملوا بالنمط التسلطي أو المتساهل كما أشار إلى ذلك (Buri, Louiselle, Misukanis, & Mueller, 1988) (Lamborn, Mants, Steinberg & Dornbusch, 1991) و (Wenar, 1994)، كما أن الأطفال الذين عوملوا بالأسلوب الديمقراطي يكونون أكثر أمناً وشعبية وتحصيلاً (Buri, et al., 1988; Wenar, 1994).

ولكن بعض الدراسات الميدانية الأخيرة تشير إلى أن تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية للأبناء قد يختلف باختلاف الثقافات كما يختلف عبر المجموعات العرقية حتى في البلد الواحد، وهذا ما أشار إليه دويري (Dwairy, 2004) في دراستين له نشرتا في فلسطين المحتلة، وأشار إليه هيل (Hill, 1995). كما وجد في بحث آخر أجراه ستاينبرغ وآخرون (Steinberg, et al.,1994) أن النمط التسلطي أكثر فائدة للأمريكيين الآسيويين من النمط الديمقراطي في موضوع التوافق والأداء الأكاديمي.

أما الباحث لونغ وآخرون (Leung, et al., 1998) فقد درس في بحث له الأسر الصينية في هونغ كونغ وفي جمهورية الصين الشعبية فوجد أن النمط التسلطي قد أثر في إنجاز الأطفال إيجابياً، بينما لم يكن للنمط الديمقراطي أي تأثير في الإنجاز.

وعلى الرغم من أن أنواع سلوك الآباء قد تكون متشابهة عبر الثقافات، ولكن معناها وتأثيرها في الصحة النفسية للأطفال قد يختلف. فقد لاحظ راندولف (Randolph,1995) أن ممارسة النمط التسلطي في تربية الأطفال قد يثمن عند الأمريكيين الإفريقيين (الزنوج) على أنه يرتبط بالاهتمام والحب والاحترام والحماية ومصلحة الطفل. كما زعم توبين وآخرون (Tobin, et al.,1998) أن مفهوم غوان (guan) يعني في اللغة الصينية (التحكم أو السيطرة)، وله معان خفية إيجابية جداً مثل «الاهتمام» و«الحب».

وأكدت دراسات شاو (Chao, 1994, 1997) أن النمط الأبوي التسلطي له معنى إيجابي بالنسبة للأطفال الصينيين. وعليه، فإن تأثيره قد يكون إيجابياً. وأشارت هذه الباحثة إلى مفهوم لغوي صيني يمكن ترجمته إلى العربية بمفهوم «التدريب أو التوجيه». وإن كان هذا المفهوم الصيني يتقاطع مع مفهوم النمط التسلطي في الغرب إلا أن معناه بالنسبة للآباء وللأطفال الصينيين مختلف عما هو عليه المعنى في الغرب. لقد أوردنا هذه الدراسات الغربية والشرق آسيوية لنبين أن موضوع المعاملة الوالدية وعلاقتها بالصحة النفسية عند الأبناء ذو أبعاد ثقافية ينبغي أن تراعى عند تفسير النتائج الميدانية؛ إذ إن عدم مراعاة هذه الأبعاد قد يؤثر سلباً في عملية التفسير.

أما في البلدان العربية، فيسود اعتقاد بأن النمط الأبوي التسلطي هو السائد، وأن له تأثيرات سلبية على صحة الأطفال والشباب في البلدان العربية. ومن ممثلي هذا الاتجاه شرابي (1985) الذي وصف المجتمع العربي بأنه مجتمع أبوي تقوم علاقاته العائلية على التزمت والسيطرة والخضوع. ويؤيده في هذه الرؤية وطفة (2003) من خلال وصفه للأمراض الاجتماعية والثقافية التي تعانيها المجتمعات العربية مثل التعصب والعنف بأشكالهما المختلفة، وبما ينطويان عليه من تهديد للوجود الحضاري والإنساني لهذه المجتمعات. وأهم العوامل المسؤولة عن الإشكالية التي تعيشها المجتمعات العربية اليوم من وجهة نظر وطفة (2003) هي بنية العائلة العربية وما تحتويه من عناصر مضادة للتغيير والبنية الدينية، وما أفرزته من أصولية مسيطرة. وقد يكون إحدى نتائج التعصب والعنف في التربية - حسب اعتقاده - ما نشهده حالياً من انتشار لأفكار تدعو إلى الكراهية، ورفض الآخر، والتعبير العنيف عن الرأي خاصة لدى فئة الشباب في معظم المجتمعات العربية.

ولكن هذا الاعتقاد النمطي والمتحيز لوجهة نظر معينة قد تكون متأثرة بنزعات فكرية (إيديولوجية)، ولم يبرهن عليه بواسطة دراسات ميدانية موضوعية؛ وهذا يتطلب فحص هذا الاعتقاد أو الافتراض إمبريقياً.

وفي الواقع، فقد أشارت نتائج دراسات ميدانية أجريت في بعض البلدان العربية إلى انتشار استعمال الآباء والأمهات للضرب والعنف النفسي وإيذاء الأطفال في مختلف الأعمار وفي مختلف المستويات الاجتماعية على أنها أحد أهم طرق التأديب في المعاملة الوالدية. ومن أمثلة هذه الدراسات، دراسة عن تأديب الأطفال في السعودية (عشوي، 2003)، ودراسة أخرى عن مختلف أنماط العقاب النفسي والجسدي الممارسة من طرف الأمهات السعوديات (العلي، 1999)، ودراسة في مصر من طرف سيف الدين (2001)، ودراسة محروس في البحرين (2001)، ودراسة كل من الشقيرات والمصري في الأردن (2001)، ودراسة الكتاني في المغرب (2000)، ودراسة قاسم ومصطفى وكاظم وشاه في الكويت (Qasem, Mustafa, Kazem & Shah, 1998)، ودراستان لدويري في فلسطين المحتلة (Dwairy,1997, 1998).

أما بعض الدراسات التي حاولت إيجاد علاقة بين أنماط المعاملة الوالدية المختلفة والصحة النفسية للأبناء في البلدان العربية فتتمثل في دراسة حطب ومكي (1978) اللذين أشارا في دراسة لهما عن الشباب العربي، إلى أن أغلب الشباب يتبع تعليمات الوالدين في مختلف قضايا الحياة، كالسلوك الاجتماعي، وإقامة العلاقات مع الآخرين، والزواج، واختيار الوظائف، والاتجاهات السياسية. كما أشار الباحثان إلى أن الشباب لم يتأذوا من النمط التسلطي بل هم مرتاحون لهذا النمط من الحياة. وتتفق دراسة رونالد وآخرون (Ronald, et al., 1991) في نتائجها

مع دراسة حطب ومكي فيما يخص جزئية معتقدات الأطفال وإدراكهم لأسلوب التنشئة المستخدم معهم من قبل الوالدين. فقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثيرات العقاب البدني والدفء المشترك للمربي، والمعتقدات الثقافية، على التوافق النفسي للأطفال في سانت كيتس بجزر الهند الغربية. وكانت عينة الدراسة (349) بنتاً وولداً تتراوح أعمارهم بين (9 إلى 16سنة) ينتمون إلى جميع الشرائح الاجتماعية والاقتصادية. وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن الأطفال المشاركين في الدراسة من جميع الأعمار، ومن مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية يميلون إلى الاتفاق مع المعتقد الثقافي السائد والمتمثل في أن الضرب من وسائل التربية الجيدة، وكانت عينة الإناث أكثر اتفاقاً مع المعتقد الثقافي السائد من عينة الذكور. إلا أن قناعات الأطفال بالعقاب البدني لا تأثير لها على العلاقة بين هذا العقاب والتوافق النفسي، فالتوافق النفسي للأطفال الذين يجمع بينهم الاعتقاد بأنه من الأفضل للآباء والأمهات أن يعاقبوا أطفالهم يختل بنفس الدرجة التي يختل بها التوافق النفسي للأطفال الذين لا يميلون إلى هذا الاعتقاد (Ronald, et al., 1991).

وفي الاتجاه نفسه، نجد أن دراسة غرازيانو وآخرون (Graziano, et al., 1992) قد هدفت إلى المقارنة بين الثقافتين؛ الهندية والأمريكية فيما يتعلق بالتعرض إلى العقاب البدني في مرحلة الطفولة، وتقويم ذلك العقاب والاتجاهات السائدة نحوه في تربية الأطفال على عينة من طلاب الكليات بقسم علم النفس في الهند والولايات المتحدة. وأظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة من الدولتين تعرضوا إلى العقاب البدني في طفولتهم، وكان تقويمهم له إيجابياً، ولم تكن هناك تأثيرات للجنس أو الجنسية وتفاعلهما على ذلك التقويم. وأشارت الاستجابات إلى أن أفراد العينة يشعرون بأن عقابهم كان مناسباً، وأنه كان مؤثراً في تنبيههم إلى بعض الأمور المهمة. وأن اتجاهات الذكور نحو العقاب البدني أكثر إيجابية من الإناث.

ووجد عشوي (Achoui, 2004) أن للآباء والأمهات تأثيراً إيجابياً في دافعية الطلاب الجامعيين بالسعودية وتحصيلهم الدراسي مما يدل على تأثير العائلة العربية في سلوك الأبناء وتوافقهم حتى وهم في المرحلة الجامعية.

أما دراسة طاهر (1990) للتعرف على الفروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بين فئتين، الأولى أقرب إلى السواء والثانية أقرب إلى عدم السواء. وتحديد السواء من عدمه في هذه الدراسة كان من خلال إجابات أفراد العينة على مقياس الشخصية الذي استخدمه الباحث. فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن فئة الأبناء الأكثر ميلاً إلى مظاهر عدم السواء من أفراد العينة أدركوا أحد عشر أسلوباً من أساليب المعاملة الوالدية على أنها مميزة لوالديهم هي؛ الاستحواذ، والضبط، والرفض، والإكراه، والتطفل، والضبط من خلال الشعور بالذنب، والضبط العدواني، وعدم الاتفاق، وتلقين القلق الدائم، والتباعد أو النبذ، وانسحاب العلاقة، وتمثل هذه الأساليب النمط التسلطي في التنشئة.

وفي دراسة أخرى لحمزة (1996) الهدف منها الكشف عن العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في؛ الرفض، والقسوة، وأسلوب بث القلق والشعور بالذنب، والأساليب الصحيحة في التنشئة، وبين شعور الأبناء بالفقدان، والذي يعني الشعور بالاغتراب، وعدم التوافق الاجتماعي. أظهرت نتائجها أن أفراد العينة - طلاب الصف الأول ثانوي - الذين يعانون مشكلات سلوكية يشعرون بالفقدان والاغتراب وعدم التوافق الاجتماعي أكثر من أفراد العينة الذين لا يعانون مشكلات سلوكية، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين المجموعتين في التعرض إلى أسلوب القسوة من قبل آبائهم لصالح المجموعة التجريبية، وهم فئة الذين يعانون مشكلات سلوكية (حمزة، 1996).

وتبين من دراسة أخرى أجراها أمان محمود وصابر (2003) بهدف التعرف على بعض الخصائص النفسية والسلوكية (مركزية الذات، وجهة الضبط، الحالة المزاجية) لعينة من الأطفال المُساء معاملتهم ومعرفة الفروق في هذه الخصائص باختلاف نوع الإساءة (بدنية - نفسية) المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والمستوى التعليمي للوالدين وظروفهم الأسرية:

1 - وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال العاديين والمُساء معاملتهم على أبعاد مركزية الذات (اجتماعية - مزاج - جسمية)، أبعاد وجهة الضبط (شخصي، النظام، إيديولوجي) لصالح الأطفال العاديين.

2 . وجود فروق في أبعاد الحالة المزاجية (القلق، الاكتئاب، العداوة، الحساسية، الاعتمادية، الإجهاد النفسي) لصالح الأطفال المساء معاملتهم.

3 . وجود فروق دالة بين الأطفال المُساء معاملتهم بدنياً ونفسياً في بعد (الاكتئاب)، وكذلك في بعد الضبط الشخصي لصالح المُساء إليهم.

4 . عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المُساء معاملتهم للوالدين ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط على جميع أبعاد الدراسة (مركزية الذات، وجهة الضبط، الحالة المزاجية).

5 . عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المُساء معاملتهم للوالدين ذوي المستوى التعليمي المنخفض، المتوسط على جميع أبعاد الدراسة (مركزية الذات، وجهة الضبط، الحالة المزاجية).

6 . عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المُساء معاملتهم لظروفهم الأسرية (مشاجرات أسرية، إدمان الوالدين، الطلاق) في مركزية الذات لصالح مجموعة الطلاق، وفي أبعاد الضبط الشخصي، تعديل النظام، ووجهة الضبط بمركزية الذات (الاجتماعية والمزاج وجسمية) لصالح مجموعة إدمان الوالدين بينما في بعد الضبط الأيديولوجي لصالح مجموعة المشاحنات الأسرية. أما فيما يخص الحالة المزاجية فكان القلق، الاكتئاب، الحساسية، الاعتمادية، الإجهاد النفسي لصالح مجموعة المشاحنات الأسرية.

7 . عدم وجود تفاعل دال بين كل من نوع الإساءة، المستوى الاقتصادي للوالدين، المستوى التعليمي للوالدين في الحالة المزاجية، وجهة الضبط ومركزية الذات.

وعلى ضوء النتائج المذكورة أعلاه، فإننا نؤكد العلاقة العامة التي قد توجد بين الأنماط غير السوية في التنشئة والاضطرابات النفسية لدى الأبناء، خاصة فيما يتعلق بالإساءة البدنية والنفسية وما تحدثه من قلق واكتئاب وغيره.

أما دراسة الهنداوي، الزغول والبكور (2003) في الأردن فقد قامت على مقارنة أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على الديمقراطية والتسلط والإهمال المدركة من قبل الطلبة، بين فئتي العدوانيين وغير العدوانيين، ومقارنة مفهوم الذات الأكاديمي عند هاتين الفئتين أيضاً، وتمت مقارنة أساليب التنشئة الأسرية ومفهوم الذات الأكاديمي بين الذكور والإناث، وتكونت عينة الدراسة من (446) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظات جنوب الأردن، نصفهم من العدوانيين، والنصف الآخر من غير العدوانيين، وتم تطبيق مقياس أساليب التنشئة الوالدية. الديمقراطية، والتسلط والإهمال. في صورتيه (أ) للأب و(ب) للأم، كما يدركها الأبناء، ومقياس مفهوم الذات الأكاديمي على أفراد عينة الدراسة الذين تم اختيار العدوانيين منهم من قبل معلميهم ومعلماتهم. وتم الاختيار العشوائي لعدد مماثل من الطلبة غير العدوانيين من الشعب الدراسية نفسها التي تم اختيار العدوانيين منها، وتم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين الثنائي متعدد المتغيرات، وتحليل التباين الأحادي وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة:

1 . وجود فروق بين درجات الطلبة غير العدوانيين والعدوانيين على مقياس أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على الديمقراطية؛ إذ أظهرت النتائج أن الطلبة غير العدوانيين يعاملهم الآباء والأمهات بأساليب ديمقراطية أفضل من تلك التي يعاملون بها الطلبة العدوانيين.

2 . وجود فروق بين الدرجات التي حصل عليها الطلبة العدوانيون على مقياس أساليب التنشئة الوالدية التي تقوم على التسلط والإهمال والدرجات التي حصل عليها غير العدوانيين. أي: أن الطلبة العدوانيين ذكوراً وإناثاً كانوا يعانون من تسلط وإهمال الآباء والأمهات وكان ذلك أعلى من تلك التي يعامل بها الطلبة غير العدوانيين.

3 . وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الطلبة غير العدوانيين والعدوانيين على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي، وكان المتوسط عند غير العدوانيين أعلى منه عند العدوانيين.

4 . وجود فروق بين درجات الذكور والإناث على مقياس أساليب التنشئة الوالدية التسلطية،

أي، كان إدراك الذكور لأساليب التنشئة الوالدية التسلطية التي يمارسها الآباء والأمهات عليهم أعلى من إدراك الإناث لتلك الأساليب.

5- وجود فروق بين الإناث والذكور على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي؛ إذ كانت متوسطات درجات الإناث أعلى من تلك التي حصل عليها الذكور.

أما دراسة كُل من سليمان والقضاة (2004) فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية واضطراب الاكتئاب لدى عينة من أطفال الصف السادس الابتدائي، وخلصت إلى نتيجة مركزية ذات شقين، يتمثل الشق الأول في وجود علاقة دالة إحصائياً بين الممارسات الوالدية الميالة إلى النبذ والتحكم؛ ونزوع الأطفال إلى الاكتئاب، فيما يتجسد الشق الثاني في ميل الأطفال الذين تتسم ممارسات والديهم حيالهم بالتساهل والتقبل إلى عدم الاكتئاب.

وفي دراسة للفصون (1992) حول العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وأساليب التنشئة الوالدية التي يتعرض لها الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية. وجاءت النتائج على النحو الآتي؛

1. توجد علاقة سالبة بين السلوك العدواني والسواء من حيث كونه أسلوباً من أساليب التنشئة الوالدية.

2. لا توجد علاقة بين السلوك العدواني وكل من التسلط، والإهمال، وإثارة الألم النفسي.

3. توجد علاقة موجبة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وكُل من التذبذب والتفرقة من حيث كونه أسلوباً من أساليب التنشئة الوالدية.

4. لاتوجد علاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال والحماية المفرطة من حيث كونه أسلوباً من أساليب التنشئة الوالدية.

أما دراسة دويري (Dwairy, 2004a) على عينة من المراهقين العرب فتشير إلى ارتباط نمط المعاملة الوالدية الديمقراطي ارتباطاً إيجابياً بمفهوم الذات وتقدير الذات وارتباطه بصفة منخفضة بالقلق والاكتئاب واضطرابات السلوك والهوية. وانتهى الباحث نفسه إلى أن النمط التسلطي لم يرتبط بأي مشكلة من مشكلات الصحة النفسية المذكورة، مما يشير إلى عدم ارتباط النمط التسلطي - بالضرورة - باضطراب الصحة النفسية عند الشباب العربي. ولكن الباحث نفسه قد وجد في دراسة أخرى (Dwairy, 2004b) أن الأطفال العرب الموهوبين يعانون سلبياً من نمط المعاملة الوالدية التسلطي؛ حيث وجد علاقة بين هذا النمط من المعاملة وانخفاض تقدير الذات وازدياد القلق والاكتئاب، واضطراب السلوك والهوية لدى هذه الفئة من الأطفال.

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة يتضح للباحثين؛

1. مدى انتشار مختلف أنماط العقاب الجسدي والنفسي في الأوساط الأسرية والعائلية العربية.

2. ارتباط أنماط المعاملة الوالدية ومؤشرات الصحة النفسية عند الأبناء.

3. عدم وضوح العلاقة بين مختلف أنماط المعاملة الوالدية ومختلف مؤشرات (متغيرات) الصحة النفسية.

4. عدم وضوح العلاقة بين مختلف أنماط المعاملة الوالدية ومختلف مؤشرات (متغيرات) الصحة النفسية عند الذكور والإناث.

5. لم تجر دراسات ميدانية مقارنة بين البلدان العربية لمعرفة مدى انتشار مختلف أنماط المعاملة الوالدية وتأثيرها في الصحة النفسية للأبناء.

6. توجد علاقة سلبية مباشرة بين النمط الأبوي التسلطي والصحة النفسية.

7. تأثير الثقافة بدلاً من أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية.

8. دور الثقافة في بلورة الاتجاهات نحو مختلف أنماط المعاملة الوالدية.

وتدعو مثل هذه النتائج الخاصة بتأثير مختلف أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية للبناء في مختلف الثقافات الفردية والجمعية إلى فحص هذه العلاقة فحصاً إمبريقياً في مختلف البلدان العربية التي تنتمي في معظمها - نظرياً على الأقل - إلى الثقافة الجمعية وإن تعرضت هذه الثقافة إلى تحولات وتغيرات جديرة بالتحليل والمتابعة؛ ذلك لأن النظرة النمطية للمعاملة الوالدية في البلدان العربية ماتزال سائدة عند بعض الباحثين الغربيين والعرب دون الاستناد إلى معطيات ميدانية.

لذا يرى الباحثون أن أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالصحة النفسية للأبناء في المملكة العربية السعودية تحتاج إلى دراسة وخاصة في المرحلة الثانوية، حيث لا نجد دراسة -حسب علمنا- اهتمت بهذه المتغيرات في البيئة السعودية. ويصوغ الباحثون مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية التي نعرضها بعد توضيح أهداف الدراسة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

1. التعرف على أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية في المنطقة الشرقية (المملكة العربية السعودية).
2. التعرف على التباين في أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب والطالبات وفقاً للمتغيرات الآتية: جنس الطالب، مكان إقامته، المستوى الدراسي للوالدين، المستوى الاقتصادي للعائلة، عدد أفراد العائلة، والترتيب الميلادي.
3. التعرف على الاضطرابات النفسية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.
4. التعرف على التفاعل بين أنماط المعاملة الوالدية ونوع جنس الطالب بالنسبة لمتغيرات الصحة النفسية.
5. التعرف على نوع العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية وعوامل الصحة النفسية كما تقاس إجرائياً بالأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة:

1. ما أنماط المعاملة الوالدية السائدة في الأوساط العائلية السعودية؟
2. هل هناك تفاعل دال إحصائياً بين أنماط المعاملة الوالدية ونوع الجنس (ذكر/أنثى) بالنسبة لمتغيرات الصحة النفسية المحددة إجرائياً في هذا البحث؟
3. هل هناك فروق في أنماط المعاملة الوالدية للأبناء في الأوساط الحضرية والريفية السعودية؟
4. هل هناك فروق في أنماط المعاملة الوالدية للأبناء حسب المستوى الدراسي للوالدين؟
5. هل هناك فروق في أنماط المعاملة للأبناء حسب المستوى الاقتصادي للعائلة؟
6. هل هناك فروق في أنماط المعاملة الوالدية للأبناء حسب عدد الإخوة والأخوات في العائلة؟
7. هل تختلف أنماط المعاملة الوالدية للابن أو البنت البكر مقارنة مع الأبناء الآخرين؟
8. ما أهم الاضطرابات النفسية عند الفتيان والفتيات في الثانويات السعودية؟
9. ما العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية ومختلف عوامل الصحة النفسية للأبناء والبنات في العائلة السعودية؟
10. ما العلاقة بين عوامل (متغيرات) الصحة النفسية عند الطلاب والطالبات في الثانويات وبعض المتغيرات الديمغرافية؟

لجأنا في هذه الدراسة إلى طرح أسئلة عن موضوع البحث بدلاً من وضع الفرضيات؛ لأن دراستنا من نوع البحوث الاستطلاعية التي قد تنتهي بتوليد فرضيات يمكن فحصها في بحوث مستقبلية.

أدوات جمع البيانات:

1. مقياس الصحة النفسية:

لجمع البيانات استخدمنا في هذه الدراسة مقياس الصحة النفسية الذي وضعه حمودة وإمام (1996)، ويتكون من (27) عاملاً، وكل عامل يتكون من خمس عبارات. وقد وضع هذا المقياس بهدف دراسة الحالة النفسية عند المراهقين والراشدين في مصر. وضع لكل حالة من حالات المقياس خمس فقرات يطلب من المفحوص أن يجيب عن كل واحد منها إما بالقبول أو الرفض أو عدم التأكد على النحو الآتي:

نعم = 2 لا = 0 غير متأكد = 1.

تدل الدرجة المرتفعة في كل عامل على وجود اضطراب نفسي في الحالة المذكورة أي: الصحة النفسية غير السوية، بينما تدل الدرجة المنخفضة على الصحة النفسية السوية. وقد قام الباحثان بالتحليل العاملي وبالثبات النصفي للمقياس عندما طبق في مصر على عينات من الأشخاص العاديين، والذين يعانون اضطرابات عيادية (إكلينيكية) فوجد أن المقياس يتمتع بالصدق العاملي؛ فقد بينت المقارنة بين مجموعتي الأشخاص العاديين والمضطربين أن هناك فروقاً بينهما في كل العوامل التي يتكون منها المقياس الكلي لصالح الأشخاص العاديين (حمودة، 1996).

وقد طبق الباحثون في هذه الدراسة أربعة عوامل فقط تتعلق باضطرابات نفسية أساسية، وهي:

1. اضطرابات الهوية (مثلاً: لا أدري من أنا، وماذا أريد).

2. اضطرابات القلق (مثلاً: عندما أقوم بشيء ما أشعر بقلق).

3. الاكتئاب (مثلاً: أشعر بحزن في معظم الأوقات).

4. اضطرابات سلوكية (مثلاً: استعمال العنف يؤدي بالآخرين إلى احترامي).

وقد قمنا بحساب الثبات للفقرات العشرين التي طبقت على عينة هذه الدراسة عن طريق تقنية معامل ألفا كرونباخ، ووجدنا أن معامل الثبات هو (0,86) وهي نسبة مرتفعة من حيث الدلالة الإحصائية مما يؤكد ما توصل إليه باحثون سابقون مثل حمودة وإمام (1996) ودويري (Dwairy, 2004a) حول ثبات المقياس. ونظراً لتشابه البيئة السعودية مع البيئة المصرية، لم نقم بتقنين المقياس على عينة سعودية قبل تطبيقه. ولعل هذا يحتاج إلى دراسة أخرى. ولمزيد من التفاصيل عن ثبات وصدق المقياس يمكن الرجوع إلى دراسة حمودة (1996).

2- استبانة السلطة الوالدية:

وضعت النسخة الأصلية لهذه الاستبانة (استبانة السلطة الوالدية) من طرف بوري (Buri, 1991) وتسمى هذا الاستبانة باللغة الإنكليزية (Parental Authority Questionnaire - PAQ). وقد صممت هذه الاستبانة بطريقة تمكن من دراسة ثلاثة أنماط للمعاملة الوالدية وهي: التسلطي، الديمقراطي والمتساهل.

ولدراسة كل من هذه الأنماط الثلاثة، وضعت عشر فقرات لكل نمط، وللاستجابة على فقرات المقياس استخدمنا طريقة ليكرت الخماسية لقياس كل فقرة؛ أي تتراوح ما بين: (1 = معارض جداً إلى 5 = موافق جداً). وفي الأصل، فقد وضعت استبانتان لدراسة أنماط السلطة عند كل من الآباء والأمهات، إلا أننا فضلنا في دراستنا هذه استعمال استبانة واحدة لكل من الآباء والأمهات؛ وذلك بناءً على نتائج دراسة سابقة أجراها دويري (1997) عن أنماط التنشئة الاجتماعية عند الآباء والأمهات فلم يجد فروقاً جوهرية بين أنماط التنشئة عند الآباء والأمهات.

وقد ترجمت هذه الاستبانة واستعملت في دراستين من طرف دويري (Dwairy,2004a; 2004b) وعلاوة على ذلك، فقد خضعت مفردات هذه الاستبانة في الدراسة الحالية للمراجعة من طرف مجموعة من الباحثين في السعودية، وذلك لتقريب بعض هذه المفردات لفهم طلاب الثانويات بهذا البلد من الناحية اللغوية، أي: أنه لم تجر تعديلات جوهرية على مفاهيم الاستبانة.

وفيما يتعلق بثبات وصدق هذه الاستبانة، فقد أورد بوري (Buri, 1991) درجات عالية لثبات

هذه الاستبانة باستعمال طريقة الاختبار وإعادة الاختبار؛ وقد تراوحت معاملات الثبات بهذه الطريقة مابين 0,77 و0,92 وهي دالة إحصائياً، كما استعمل تقنية الاتساق الداخلي (Internal Consistency) باستعمال تقنية ألفا كرونباخ، ووجد أن معامل ألفا لمختلف محاور الاستبانة قد تراوحت بين 0,74 و0,87 وهي دالة إحصائياً. أما فيما يتعلق بصدق المفهوم (construct validity) لهذه الاستبانة؛ فقد اختبرت باستعمال مقياس خاص بتقدير الذات، ووجد أن تقدير الذات قد ارتبط سلبياً بالنمط التسلطي وإيجابياً بالنمط الديمقراطي، بينما لم يتأثر بالنمط المتساهل كما بين ذلك بوري (Buri, 1991). وبالإضافة إلى ما أورده بوري حول ثبات وصدق هذه الاستبانة، فقد درسا أيضاً من طرف دويري (Dwairy, 2004a, 2004b) باستعمال تقنية ألفا كرونباخ والتحليل العاملي فوجد أن هذه الاستبانة تتمتع بدرجة مرضية من الاتساق الداخلي في مختلف الأنماط (أنماط السلطة) كل على حدة بالإضافة إلى صدق المفهوم الداخلي للاستبانة بشكل كلي.

مجتمع الدراسة وعينة البحث:

أجريت هذه الدراسة في المدارس الثانوية بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، حيث تم اختيار عدة ثانويات من هذه المنطقة بطريقة عشوائية (العينة العشوائية البسيطة). وقد تم سحب عينتين؛ إحداهما من الذكور، والأخرى من الإناث من طلاب وطالبات هذه الثانويات بطريقة المعاينة العشوائية العنقودية؛ حيث أعطيت فرصة المشاركة لمختلف طلاب وطالبات الثانويات الموجودة بهذه المنطقة، سواء في الأوساط الحضرية أو الريفية بشكل عشوائي غير قصدي، حيث تم تمثيل الطلاب والطالبات في البلدات، والمدن الصغيرة والكبيرة، وفي عاصمة المنطقة (الدمام). وقد التزمنا عند توزيع الاستبانات بعدم كشف أسماء الثانويات، أو أي شيء يدل بالضبط على اسماء الثانويات المشاركة في هذه الدراسة ومكانها.

الخصائص الديمغرافية للعينة:

1 . حجم العينة والجنس والمستوى الدراسي:

وزعت الاستبانات في كل ثانوية حسب العدد المحدد لكل ثانوية، إلا أن غياب بعض الطلاب والطالبات في بعض الثانويات أدى إلى عدم الحصول على العدد المطلوب؛ مما أدى إلى تباين العدد المحصل عليه من مختلف الثانويات من جهة، وتباينه بالنسبة لعدد الذكور والإناث من جهة أخرى، إلا أن العدد الإجمالي المحصل عليه مقبول جداً، حيث بلغ حجم العينة الكلية 398 طالباً وطالبة، كما هو مبين في الجدول (1). وكان عدد الذكور 167 طالباً، وعدد الإناث 231 طالبة؛ وقد مثل الذكور في هذه العينة بنسبة 42٪، بينما مثلت الإناث بنسبة 58٪، علماً بأن كل هؤلاء الطلاب والطالبات ينتمون إلى الصف الثاني ثانوي (الصف الحادي عشر) فقط.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

م	الفئة	العدد	النسبة المئوية
1	الذكور	167	%42
2	الإناث	231	%58
3	المجموع	398	%100

2 . الانتماء الجغرافي:

للحصول على عينة طبقية . عشوائية عملنا على جمع الاستبانات حسب الانتماء الجغرافي للطلاب والطالبات بالمنطقة الشرقية في السعودية، وقد حددنا هذا الانتماء إجرائياً حسب الفئات الآتية:

1 . بلدة صغيرة حجمها بضعة آلاف من السكان.
2 . مدينة صغيرة، أقل من مائة ألف ساكن.
3 . مدينة كبيرة، أكثر من مائة ألف ساكن.

4 . عاصمة المنطقة وحجم سكانها حوالي نصف مليون نسمة. وقد توزعت النسب المحصل عليها من كل فئة كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2) توزيع عينة الدراسة حسب الانتماء الجغرافي

م	الفئة	حجم الفئة	النسبة المئوية الممثلة لكل فئة
1	بلدة صغيرة	بضعة آلاف من السكان	% 25.6
2	مدينة صغيرة	أقل من مائة ألف ساكن	% 27.3
3	مدينة كبيرة	أكثر من مائة ألف ساكن	% 28.6
4	عاصمة المنطقة	عاصمة (حوالي نصف مليون)	% 18.3

3- عدد الإخوة والأخوات:

تراوح عدد الإخوة والأخوات في العينة المدروسة من واحد بنسبة 3 ,1٪ إلى 22 بنسبة 3 ,0٪. وقد شكل عدد الإخوة والأخوات المتراوح بين 4 إلى 10 أعلى النسب، حيث تراوحت هذه النسب بين 8٪ و16 ,8٪، وبلغ متوسط عدد الأطفال في عائلات العينة المدروسة 7 ,29، مما يشير إلى كبر حجم العائلة في المجتمع السعودي.

4 . ترتيب المشاركين حسب الولادة:

للترتيب في الولادة أهمية في دراسة العلاقة بين الآباء والأبناء حيث سيتم فحص هذه العلاقة في هذه الدراسة الميدانية لاحقاً. وقد بين توزيع أفراد عينة البحث حسب ترتيبهم في الولادة، أن حوالي 22٪ كان ترتيبهم الأول في الولادة، بينما توزعت البقية على تراتيب أخرى. ولا نرى ضرورة لوضع جدول لهذا التوزيع.

5 . المستوى التعليمي للوالدين:

أ . المستوى التعليمي للآباء: تبين من البيانات المحصل عليها أن المستوى الدراسي لأغلبية الآباء وبنسبة 35٪ لا يتعدى المستويين الابتدائي والمتوسط، بينما تتوزع باقي المستويات حسب نسب كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (3) المستوى التعليمي للآباء

المستوى التعليمي للأب	النسبة
أمي	14.7
ابتدائي ومتوسط	35
ثانوي	17
جامعي دون بكالوريوس	13.7
بكالوريوس فما فوق	19.6
المجموع	100

ب . المستوى التعليمي للأمهات: يلاحظ أن نسبة الأمية عند الأمهات مرتفعة جداً مقارنة بالآباء، حيث إن نسبة الأمية بين الأمهات 8 ,25٪ مقابل 7 ,14٪ عند الآباء، كما أن المستوى الدراسي لأغلبية الأمهات لم يتعد المستوى الابتدائي والمتوسط؛ وذلك بنسبة 1 ,38٪، ويبين الجدول الآتي نسب مستويات التعليم الأخرى. ويلاحظ أن نسبة الأمهات الحاصلات على شهادة جامعية لا تتجاوز نسبة 6٪.

جدول (4) المستوى التعليمي للأمهات

المستوى التعليمي للأب	النسبة
أمي	25.8
ابتدائي ومتوسط	38.1
ثانوي	17.5
جامعي دون بكالوريوس	12.5
بكالوريوس فما فوق	6
المجموع	100

6- المستوى الاقتصادي للعائلة:

طلب من أفراد العينة تحديد المستوى الاقتصادي لعائلاتهم بالمقارنة مع بقية الطلاب في صفوفهم؛ وذلك باستعمال مقياس خماسي على الشكل الآتي: مستوى اقتصادي عال جداً=5، مستوى اقتصادي عال=4، مستوى اقتصادي متوسط=3، مستوى اقتصادي منخفض=2، ومستوى اقتصادي منخفض جداً=1. ويلاحظ أن معيار تحديد المستوى الاقتصادي في هذه الحالة ذاتي، أي، لا يستند إلى معيار كمي، بل إلى معياري كيفي (مقارنة مع الأقران). ويلاحظ من الجدول الآتي أن أغلبية الطلاب والطالبات وصفوا وضعهم الاقتصادي بأنه «متوسط».

جدول (5) الوضع الاقتصادي لأفراد العينة

المستوى الاقتصادي	النسبة
عال جداً	4.7
عال	32.6
متوسط	60.8
منخفض	1.5
منخفض جداً	0.5
المجموع	100

منهجية البحث:

هذا البحث من نوع الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى طرح أسئلة علمية والإجابة عنها من جهة، وتوليد فرضيات لفحصها في بحوث مستقبلية من جهة أخرى، والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي. وقد استخدمنا برنامج SPSS لتحليل البيانات إحصائياً.

نتائج البحث:

1- أنماط المعاملة الوالدية:

يوضح جدول (6) توزيع مختلف أنماط المعاملة الوالدية على عينة الدراسة، ويلاحظ من الجدول أنه توجد ثلاثة أنماط للمعاملة الوالدية لدى الأوساط الأسرية السعودية ولو أن ممارستها متفاوتة النسبة؛ وذلك حسب الترتيب المبين في الجدول (6). وقد بين اختبار «ت» أن الفروق بين هذه الأنماط الثلاثة دالة إحصائياً كما هو مبين في الجدول (6). وبين اختبار كاي مربع أيضاً دلالة الفروق بين هذه الأنماط الثلاثة عند مستوى 0.001 وستناقش دلالة هذه النتيجة في محور مناقشة النتائج بشيء من التفصيل. ونظراً لكثرة الجداول الإحصائية

كاختبار «ت» وتحليل التباين الأحادي المستعملة في هذه الدراسة، فإننا نكتفي فيما يأتي من التحاليل الإحصائية بإيراد دلالة أو عدم دلالة النتائج عند مستويات الدلالة المقبول إحصائياً وأقلها 0.05 .

جدول (6) الفروق بين أنماط المعاملة الوالدية في العائلة السعودية

النمط	المتوسطات	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الديمقراطي	-.15	2.56	0.01
التسلطي	.15	2.98	0.003
المتساهل	-.32	6.04	0.001

3 . علاقة أنماط المعاملة الوالدية بالانتماء الجغرافي:

أوضح تحليل التباين الأحادي أن أنماط المعاملة الوالدية تتباين باختلاف الانتماء الجغرافي للطلاب والطالبات، وقد كانت الفروق بين مختلف أنماط المعاملة الوالدية حسب الانتماء الجغرافي (بلدة، مدينة صغيرة، مدينة كبيرة، عاصمة المنطقة) دالة إحصائياً بالنسبة للنمط المتساهل عند مستوى 0.05، ودالة بالنسبة للنمط التسلطي عند مستوى 0.01، ودالة بالنسبة للنمط الديمقراطي عند مستوى 0.01.

وتبين من تطبيق تقنية شيفيه (Schefee) أن النمط المتساهل موجود بنسبة أقل في المدن الصغيرة مقارنة بالبلدات والمدن الكبيرة، كما تبين أن هذا النمط (المتساهل) أكثر انتشاراً في المدن الكبيرة ثم في البلدات الصغيرة، ثم في عاصمة المنطقة (الشرقية) أما النمط التسلطي فإنه أقل انتشاراً في البلدات الصغيرة مقارنة بالمدن الصغيرة والمدن الكبيرة وعاصمة المنطقة على التوالي. ويلاحظ أن النمط التسلطي أكثر انتشاراً في المدن الصغيرة من باقي المناطق؛ والفروق بين المتوسطات دالة عند 0.001. ويلاحظ هنا أن البلدات الصغيرة غالباً ما تمثل الريف والبادية. وعليه، فإن هذه النتائج تناقض الاعتقاد السائد بأن الآباء في الأرياف والبوادي أكثر تسلطاً على الأبناء من الآباء في المدن والعواصم مما يستدعي فحصاً أعمق لهذه النتائج.

وفيما يتعلق بالنمط الديمقراطي فإنه أكثر انتشاراً في البلدات الصغيرة، ويليها من حيث الانتشار عاصمة المنطقة، فالمدن الكبيرة ثم آخرها المدن الصغيرة. ويلاحظ تناسب هذه النتيجة مع توزيع النمط المتساهل كما هو مبين أعلاه.

ولأخذ فكرة أوضح عن توزيع أنماط المعاملة الوالدية حسب الانتماء الجغرافي أوردنا فيما يلي جدولاً يمثل المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل نمط من أنماط المعاملة الوالدية حسب الانتماء الجغرافي للطلاب.

جدول (8) أنماط المعاملة الوالدية حسب الجنس (جنس الأبناء)

الجنس	البيانات	النمط المتساهل	النمط التسلطي	النمط الديمقراطي
أنثى	المتوسط الحسابي	25.20	27.12	37.89
	العينة	204	209	207
	الانحراف المعياري	5.42	5.86	6.87
ذكر	المتوسط الحسابي	24.64	29.60	33.59
	العينة	129	133	147
	الانحراف المعياري	5.39647	6.45008	7.21078
المجموع	المتوسط الحسابي	24.98	28.09	36.11
	العينة	333	342	354
	الانحراف المعياري	5.41	6.20	6.20

5. أنماط المعاملة الوالدية وعدد الإخوة والأخوات:

قمنا بإجراء تحليل التباين الأحادي بخصوص هذه النقطة، ولم نجد فروقاً دالة إحصائياً بين أنماط المعاملة الوالدية وعدد الإخوة والأخوات في العائلة السعودية، ولا نرى ضرورة وضع أي جدول هنا.

6. أنماط المعاملة الوالدية وترتيب الطفل:

لم يبين تحليل التباين الأحادي أيضاً أية فروق دالة إحصائياً بين أنماط المعاملة الوالدية وترتيب الطفل في العائلة السعودية؛ فأنماط المعاملة واحدة مهما كان ترتيب الطفل على الرغم من إشارة بعض الدراسات إلى عكس ذلك. ولعل ذلك يرجع إلى غلبة نمط المعاملة (السائد) على سلوك الآباء وتعميمه على كل الأبناء مهما كان ترتيبهم، وقد يرجع ذلك إلى تداخل ترتيب الأطفال الذكور والإناث حيث لم تميز هذه الدراسة بين ترتيب الذكور والإناث. ومهما يكن فإن الأرقام تشير إلى تساهل الآباء أكثر مع الطفل الأول والتسلط عليه بدرجة أقل نسبياً من غيره.

7. أنماط المعاملة الوالدية والمستوى التعليمي للوالدين:

أ. أنماط المعاملة الوالدية والمستوى التعليمي للأب:

بين تحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط المعاملة الوالدية والمستوى الدراسي للأب في نمطين اثنين فقط، وهما: النمط المتساهل والتسلطي. ولكن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النمط الديمقراطي. فقد وجدنا أن الآباء الأميين أقل تساهلاً من بقية الآباء المتعلمين مهما كان مستواهم الدراسي إلا أن الفروق الدالة لم تكن إلا بين الآباء الأميين والآباء ذوي التعليم الابتدائي والمتوسط عند مستوى دلالة (0.05). وكذلك الأمر بالنسبة للنمط التسلطي؛ فإن الآباء الأميين أكثر تسلطاً من بقية الفئات، إلا أن الفروق ليست دالة إلا بين الأميين وذوي التعليم الابتدائي والمتوسط (0.05)، وبين الأميين وذوي التعليم فوق الجامعي (0.001).

ب. أنماط المعاملة الوالدية والمستوى التعليمي للأم:

لم يبين تحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط المعاملة الوالدية والمستويات الدراسية المختلفة للأمهات؛ مما يدل على أن نمط المعاملة الوالدية للأمهات في هذه الدراسة لا علاقة له بمستواهن الدراسي؛ وذلك عكس ما لوحظ عند الآباء مما يستدعي بحث هذه النقطة بتعمق أكبر.

8 . أنماط المعاملة الوالدية والمستوى الاقتصادي للعائلة:

لم يبين تحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط المعاملة الوالدية والمستوى الاقتصادي للعائلة، مما يؤدي إلى طرح فرضية في هذا المجال تتمثل في القول بأنه لا توجد فروق بين أنماط المعاملة الوالدية مهما كان المستوى الاقتصادي للعائلة.

9 . اضطرابات الصحة النفسية:

تشتمل اضطرابات الصحة النفسية التي درست في هذا البحث كما بينا أعلاه على الاضطرابات الآتية: اضطرابات الهوية، القلق، الاكتئاب والمشكلات السلوكية. وتبين من تحليل البيانات أن الاضطرابات التي يعانيها أفراد العينة تتوزع حسب الترتيب المبين في الجدول (9).

جدول (9) اضطرابات الصحة النفسية عند طلاب وطالبات الثانويات السعودية

نوع الاضطراب	المتوسط	الانحراف المعياري
القلق	3.91	2.77
الاكتئاب	3.46	2.78
الهوية	2.48	2.48
السلوك	1.84	1.94

وتبين بإجراء اختبار «ت» أن هناك فروقاً بين متوسطات هذه الاضطرابات دالة عند (0.001)، ولمعرفة انتشار هذه الاضطرابات عند الذكور والإناث حسب الترتيب عند كل منهما ينبغي إجراء بحوث متعلقة بذلك، حيث لم نقم في هذه الدراسة بذلك.

10 . علاقة أنماط المعاملة الوالدية باضطرابات الصحة النفسية:

بين تحليل البيانات أن هناك علاقة بين أنماط المعاملة الوالدية وبعض متغيرات الصحة النفسية المذكورة أعلاه (الهوية، القلق، الاكتئاب والسلوك). وهكذا، فقد ارتبط نمط المعاملة الوالدية المتساهل باضطرابات السلوك وبدلالة إحصائية قوية (0.001)؛ مما يدل على أن التساهل في معاملة الأبناء يؤدي بهم إلى الوقوع في مشكلات سلوكية بشكل واضح. ولكن نمط المتساهل لم يرتبط في هذه الدراسة باضطرابات الهوية والقلق والاكتئاب عند الأبناء.

أما النمط التسلطي، فلم يرتبط بأي اضطراب من اضطرابات الصحة النفسية المذكورة أعلاه. وعكس ذلك؛ فإن النمط الديمقراطي قد ارتبط سلبياً وبشكل دال إحصائياً (0.001) باضطرابات الهوية والاكتئاب والسلوك ولم يرتبط سلبياً بالقلق مما يدل على أن النمط الديمقراطي في معاملة الأبناء يؤدي إلى صحة نفسية أحسن عند هؤلاء، ويقلل من احتمالات الإصابة بهذه الاضطرابات. ولكن نتائج دراسة طاهر (1990) لا تتفق مع نتائج الدراسة الحالية في الجزئية الخاصة بعلاقة النمط التسلطي باضطرابات الصحة النفسية لدى الأبناء.

وتدل النتائج المحصل عليها في هذه الدراسة على أن النمط المتساهل هو أسوأ أنماط المعاملة الوالدية، إذ يؤدي إلى مشكلات سلوكية واضحة وإلى اضطراب الصحة النفسية بصفة عامة في حين أن النمط الديمقراطي أكثر ارتباطاً بالصحة النفسية. أما النمط التسلطي فلا يرتبط بمشكلات واضطرابات الصحة النفسية؛ وذلك عكس ما أشارت إليه بعض الدراسات التي أجريت في إطار الثقافة الأمريكية. وتدعم ما توصلت إليه هذه الدراسة. فيما يخص عدم ارتباط النمط التسلطي باضطراب الصحة النفسية في بعض الثقافات. دراسات سابقة أجريت في الصين أو في الولايات المتحدة، ولكن على عينات أفريقية. أمريكية أو صينية أوكورية، مثل دراسات شاو (Chao) سنتي 1994و1997. ويدعم هذه النتائج أيضاً ما توصل إليه دويري في فلسطين المحتلة (Dwairy, 2004).

11 ـ اضطرابات الصحة النفسية والجنس:

هناك علاقة بين اضطرابات الصحة النفسية في متغيرات الهوية والقلق والاكتئاب والسلوك وجنس أفراد العينة؛ فقد وجد أن الفروق بين متوسطات هذه الاضطرابات عند الذكور والإناث (ما عدا متغير السلوك) دالة إحصائياً؛ حيث بين تحليل التباين أن الفروق بالنسبة للجنسين في متغير الهوية دال إحصائياً عند 0.001، وأن الفروق بالنسبة لمتغير القلق دال إحصائياً عند 0.000، وأن الفروق بالنسبة لمتغير الاكتئاب دال إحصائياً عند 0.000. أما بالنسبة لمتغير السلوك فإن متوسط اضطراب السلوك أعلى عند الذكور مما عليه الأمر عند الإناث، ولكن الفرق بين الجنسين غير دال إحصائياً.

وتجدر الملاحظة أن كل هذه الفروق الدالة إحصائياً كما يبين الجدول (10) قد سجلت لصالح الذكور؛ أي، أن ثلاثة من أربعة مؤشرات أو متغيرات الصحة النفسية عند الذكور (الهوية، الاكتئاب والقلق) أحسن عند الذكور مقارنة بالإناث.

جدول (10) متوسطات متغيرات الصحة النفسية عند الطلاب والطالبات السعودية (حسب الجنس)

الجنس	الهوية	القلق	الاكتئاب	السلوك	المجموع
إناث	2.83	4.58	4.06	1.77	3.29
ذكور	1.98	3.00	2.64	1.94	2.18

والمفاجأة في هذه النتيجة أن مؤشرات الصحة النفسية أسوأ عند الإناث مما هو عليه الأمر عند الذكور على الرغم من أن المعاملة الوالدية للإناث أحسن مما هو عليه الأمر بالنسبة للذكور مما يستدعي مناقشة هذه النقطة بشيء من التفصيل على ضوء الدراسات السابقة وتفسيرات نظرية كما سيأتي ذلك في محور المناقشة.

12 ـ اضطرابات الصحة النفسية والانتماء الجغرافي:

لم يبين تحليل التباين الأحادي وجود أية فروق جوهرية في كل مؤشرات الصحة النفسية بين المشاركين حسب الانتماء الجغرافي سواء كانوا من الأرياف ـ البوادي أو من المدن الصغيرة أو الكبيرة.

13 ـ اضطرابات الصحة النفسية وترتيب الولادة:

لم يبين تحليل التباين الأحادي وجود أية فروق جوهرية في كل مؤشرات الصحة النفسية بين المشاركين مهما كان ترتيبهم الميلادي.

14 ـ اضطرابات الصحة النفسية والمستوى التعليمي للآباء:

لم يبين تحليل التباين الأحادي وجود أية فروق جوهرية في كل مؤشرات الصحة النفسية بين المشاركين مهما كان المستوى التعلمي لآبائهم.

15 ـ اضطرابات الصحة النفسية والمستوى التعليمي للأمهات:

لم يبين تحليل التباين الأحادي وجود أية فروق جوهرية في كل مؤشرات الصحة النفسية بين المشاركين مهما كان المستوى التعلمي لأمهاتهم.

16 ـ اضطرابات الصحة النفسية والمستوى الاقتصادي للعائلة:

لم يبين تحليل التباين الأحادي وجود أية فروق جوهرية في كل مؤشرات الصحة النفسية بين المشاركين مهما كان المستوى الاقتصادي لعائلاتهم.

مناقشة النتائج:

من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وتحتاج إلى مناقشة عميقة ما يلي:

1. انتشار مختلف أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء والبنات بالمنطقة الشرقية (السعودية)، مما يدل على تنوع هذه الأنماط، وعلى تطبيق النمط الديموقراطي في المعاملة الوالدية إلى جانب النمطين الآخرين، التسلطي والمتساهل. كما تبين نتائج هذه الدراسة أن الذكور أكثر تعرضاً من الإناث للنمط التسلطي في المعاملة الوالدية، بينما تعامل الإناث بنمط أكثر ديمقراطية من الذكور في الأوساط العائلية السعودية مهما كان الانتماء الجغرافي لأفراد العينة.

وهذه نتيجة غير متوقعة خاصة في ظل وجود بعض الاتجاهات في المجتمع السعودي التي لا تزال تنظر إلى المرأة نظرة دونية وأنها كائن تابع للرجل، ولا يمكن أن تستقل عنه. وفي الواقع، قد تكون هناك عدة أسباب وراء هذه النتيجة، منها أن الإناث في المجتمع السعودي نتيجة للعادات والأعراف لا يسمح لهن بالتعبير عن رغباتهن، ولا يسمح لهن المطالبة بالأمور التي تتاح للذكور مثل، الخروج من المنزل، أو زيارة الصديقات والخروج معهن، بل اختيار الصديقات أحياناً يكون أمراً غير مسموح به إلا من خلال الأم أو علاقات الأسرة. ومن ثم فإن التعامل معهن في المنزل يكون أسهل وخالياً من الصدامات.

ونتائج هذه الدراسة تتفق مع ما توصلت إليه دراسات سابقة أوردها دويري (Dwariry, 2004) وفرشاني (1998)، وزغينة (1994)، حيث تؤكد هذه الدراسات أن المراهقين (الفتيان) في البلدان العربية يتعرضون للنمط التسلطي أكثر من الإناث (الفتيات) في الوسط العائلي، وذلك في كل من المدن والأرياف أو البوادي، وأن المراهقات (الفتيات) يتمتعن بمعاملة أكثر ديمقراطية من الذكور في الوسط العائلي.

وتتفق نتائج دراستنا هذه مع دراسة أجراها كل من ختسون وماري (Khutson; 1994)، ودراسة أخرى أجراها فرديغو وآخرون (Verdugo, et al., 1995)، وتتفق مع نتائج دراسة شقيرات والمصري (2001) ودراسة الهنداوي وآخرون (2005) في أن الذكور يتعرضون للإيذاء اللفظي، وإلى العقاب البدني، والإيذاء الجسدي أكثر من الإناث، مما يعني أن الوالدين أكثر قسوة في التعامل مع الذكور ليس في المجتمعات الشرقية فقط ولكن في الغرب أيضاً.

وقد تفسر هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية في أن الإناث يعاملن بالنمط الديموقراطي في العائلة السعودية، أما الذكور فيعاملون باستخدام الأسلوب التسلطي من قبل الوالدين بافتراض أن النظرة التقليدية في التنشئة الاجتماعية تتعامل مع الإناث على أنهن ضعيفات، ولا بد من معاملتهن باللين والعطف والرحمة، أما الذكور فلا بد من تربيتهم بقسوة وخشونة ليصبحوا رجالاً أقوياء، وأن هذه النظرة ماتزال سائدة في بعض المجتمعات.

ويبدو أن هذه النتائج المتجمعة من بعض الدراسات الميدانية في العالم العربي وغيره تناقض نتائج أخرى تشير إلى أن الإناث أكثر تعرضاً من الذكور للمعاملة التسلطية في المجتمعات العربية خاصة، كما أشار إلى ذلك دويري (1997) وزكريا (1999) و(تقرير تطوير المرأة العربية) الذي نشر سنة 2003، وكذلك مع دراسة رمضان (1990) التي توصلت إلى شيوع نمط التفرقة في المعاملة بين الجنسين في الأسرة الواحدة، حيث تكون العناية بالذكر واضحة ومركزة أكثر من العناية بالإناث.

وقد يفسر هذا التناقض حسب بعض الباحثين مثل الخواجة (1999) والكعكي (2000) بميل الإناث أكثر من الذكور في المجتمعات العربية إلى تقمص المعايير التقليدية. وقد يعتبر هذا التقمص حسب مدرسة التحليل النفسي تقمصاً دفاعياً، أو ما يسمى بالتماهي مع الغالب أو القاهر. وعليه، فإن الإناث، حسب هذا التفسير، أقل وعياً بالتسلط الذي يتعرض له، وأنهن لا يقمن بتحدي أوليائهن (الوالدين) علانية، وأنهن لا يمكن أن يبحن بالتسلط الذي يتعرضن له شكل إجابات كتابية في استبانة. ومن جهة أخرى، فإن المراهقين الذكور أكثر جرأة في تحدي أوليائهم والبوح بالتسلط الذي يتعرضون له.

وقد ترجع هذه الفروق إلى أن الإناث (الطالبات في هذه العينة) أكثر طاعة وانضباطاً من الذكور الذين يرتكبون مخالفات، ويتسببون في مشكلات سلوكية أكثر من أخواتهم. كما قد يرجع إلى أن الإناث ينضجن جسمياً (بيولوجياً) أسرع من الذكور، مما يؤدي بالآباء والأمهات إلى معاملتهن بأسلوب أكثر نضجاً بهدف إعدادهن للحياة الزوجية.

ومهما يكن فإن هذه التفسيرات فرضيات ينبغي تأكيدها أو دحضها باستعمال تقنيات متعددة، كالملاحظة والمقابلة، ودراسة اتجاهات الآباء والأمهات نحو استعمال مختلف أنماط المعاملة الوالدية وغير ذلك من التقنيات والاختبارات مما قد يحسم الجدل حول هذه النقطة الجديرة بالبحث العلمي فعلاً.

وقد يفترض من الناحية الاجتماعية أن التغير الاجتماعي والطفرة الاقتصادية اللذين تعرض لهما المجتمع السعودي قد أديا إلى تحسن مستوى المعيشة بالمجتمع، وإلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء، مما أدى إلى تعامل أحسن مع الأبناء عامة ومع البنات خاصة. وبالطبع، فإن هذه الفرضية في حاجة أيضاً إلى فحص إمبريقي قائم على استعمال عينات ممثلة للمجتمع السعودي في مختلف المناطق وبخصائص ديمغرافية محددة، ولربما يحتاج إلى دراسات مقارنة بين مختلف البلدان العربية وغيرها.

2. عدم ارتباط الأسلوب التسلطي في ممارسة التنشئة الوالدية باضطرابات الصحة النفسية؛ لا تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي تم استعراضها سابقاً لكل من طاهر (1990) وحمزة (1996) والهنداوي وآخرون (2005) وسليمان والقضاة (2004) والغصون (1992)، التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين أسلوب التسلط والتحكم المستخدم من قبل الوالدين والاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال. وقد يرجع السبب وراء هذه النتائج إلى إدراك الأبناء أن ممارسة هذا الأسلوب من طرف آبائهم وأمهاتهم إنما هو بهدف تحقيق مصالحهم، وقد يرجع أيضاً إلى انتشار هذا الأسلوب نسبياً في الوسط العائلي في المجتمعات العربية، ومن ثم اعتباره جزءاً من الثقافة وقبوله كقيمة وكسلوك (ممارسة) يهدفان إلى تحقيق مصلحة الأبناء لا غير. وهذا ما أشارت إليه دراسات سابقة أجريت في العالم العربي مثل دراسة حطب ومكي (1978)، ودراسة دويري (Dwairy, 2004)، وأشارت إليه أيضاً دراسات أجريت في مجتمعات شرق-آسيوية مثل دراسات شاو سنتي 1994و1997. أما أسلوب عدم التمسك الشديد بالتأديب فهو أقرب إلى نمط التساهل، والذي أظهرت نتائج الدراسة الحالية نتيجة مقاربة فيه لنتائج دراسة طاهر (1990) فيما يخص علاقة هذا الأسلوب باضطرابات السلوك.

3. معاناة الإناث أكثر من الذكور من اضطرابات الصحة النفسية؛ وتتفق هذه النتيجة مع ما أورده معجم الاضطرابات النفسية (DSM IV) عن ارتفاع نسبة انتشار القلق والاكتئاب واضطرابات الهوية العالية لدى الإناث أعلى مما هو عند الذكور، وارتفاع نسبة انتشار الاضطرابات السلوكية لدى الذكور عما هي الحال عند الإناث. وعليه فالفوارق بين الجنسين في المنطقة الشرقية السعودية توافق الفوارق الموجودة بين الجنسين في الغرب.

وقد ترجع هذه المعاناة الملاحظة عند الإناث أكثر مما عند الذكور إلاّ أن الإناث يكبتن انفعالاتهن أكثر من الذكور في المجتمعات العربية، حيث لا يجدن مجالات واسعة للتنفيس عن انفعالاتهن السلبية، مما يؤدي إلى إصابتهن بالقلق والاكتئاب واضطراب الهوية أكثر من الذكور. وقد يرجع ذلك إلى معاناة الإناث من التغيرات السريعة بسبب المراهقة أكثر من الذكور حيث من المعروف أنهن ينضجن بيولوجياً قبل الذكور كما قد يعزى ذلك إلى تفاعل عوامل بيولوجية ونفسية اجتماعية متفاعلة (مجتمعة) في حاجة إلى دراسة أعمق وفحص أدق، خاصة وأن هذه النتيجة تتناقض مع النتيجة التي توصلت لها هذه الدراسة في الجزئية الخاصة بعلاقة نمط المعاملة بالجنس، والتي أظهرت أن الإناث يعاملن بديموقراطية أكثر من الذكور.

وقد تصاغ فرضية جديدة في هذا المجال مفادها أن اضطرابات الصحة النفسية التي يعانيها الطلاب والطالبات في المنطقة الشرقية بالسعودية ذات مصدر خارجي عن الأسرة (الأقران، ضغوط الحياة بصفة عامة)، أو أنها عائدة إلى سن المراهقة الذي يمر به الفتيان والفتيات في المرحلة الثانوية، وليست مرتبطة بالضرورة بأنماط المعاملة الوالدية، خاصة وأننا لم نجد أية علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمط التسلطي في المعاملة الوالدية ومؤشرات اضطرابات الصحة النفسية عند نفس العينة.

ومهما يكن فإن نتائج هذا البحث محدودة من حيث الرقعة الجغرافية، حيث لا يمكن تعميم هذه النتائج على كل شرائح المجتمع السعودي في مختلف المناطق كما لا يمكن تعميمه على كل فئات المراهقين (الفتيان والفتيات) بالمنطقة، حيث لم يشمل البحث الفتيان والفتيات الموجودين

المـــراجـــع

المراجع العربية:

أسيري، بتول (2001). «قسوة أم تربية ؟ دراسة مقارنة عن سوء المعاملة في الأسر البحرينية بين وجهات نظر الأمهات. وجهة نظر الأطفال»، مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات، المنعقد بالبحرين في الفترة ما بين 20- 22 أكتوبر، البحرين: الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

الشقيرات، محمد عبد الرحمن؛ المصري، عامر نايل (2001). «الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين»، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، المجلد الثاني، العدد السابع.

العلي، مها (1999). إدراك الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة لأساليب العقاب الضابطة المتبعة من قبل أمهاتهم (دراسة مسحية في ضوء بعض المتغيرات في مدينة الرياض)، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، قسم علم النفس، جامعة الملك سعود.

الفصون، منيرة (1992). السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، وزارة التربية والتعليم، الرياض.

القناوي، هدى محمد (1996). الطفل، تنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

الكتاني، فاطمة المنتصر (2000). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

الكعكي، نهلة صالح (2000). ختان الإناث وتأثيره على صحة المرأة، مجلة الصحة النفسية، العدد 20، 18.17.

المحروس، فضيلة (2001). «رصد ظاهرة سوء المعاملة في البحرين»، مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات المنعقد بالبحرين في الفترة ما بين 20- 22 أكتوبر، البحرين: الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

الهنداوي، علي فالح؛ الزغلول، رافع عقيل؛ البكور، نائل محمود (2003). الفروق بين الطلاب العدوانيين وغير العدوانيين في أساليب التنشئة الوالدية المدركة ومفهوم الذات الأكاديمي. رسالة التربية وعلم النفس، عدد 14.

حمودة، إمام (1996). مقياس الحالة النفسية للمراهقين والراشدين، القاهرة، دار الفكر العربي.

بومخلوف، محمد (1999). التحضر وواقع المدن العربية، زكريا خضر، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، دمشق، منشورات الأهالي، 79. 134.

تقرير تطوير المرأة العربية (2003). الفتاة العربية المراهقة، بيروت: الكوثر.

حطب، مكي (1978). السلطة الأبوية والشباب، بيروت، معهد الإنماء العربي.

حمزة، جمال مختار (1991). التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان. مجلة علم النفس، 39،138.147.

الخواجة، محمد (1999). الشباب العربي، خضر زكريا، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، خضر زكريا، دمشق، منشورات الأهالي، 255. 304.

دويدار، محمد عبد الفتاح (1994). في الطب النفسي وعلم النفس المرضي الإكلينيكي، بيروت، دار النهضة العربية.

دويري، مروان (1997). الشخصية، الثقافة والمجتمع العربي، القدس، مطبعة النور.

رمضان، كافية (1990). أنماط التنشئة الأسرية السائدة في المجتمع العربي، حولية كلية التربية بجامعة قطر، 7، 56-84.

زغينة، عمار (1994). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة الجزائر.

زكريا، خضر (1999). دراسات في المجتمع العربي المعاصر، دمشق، منشورات الأهالي.

سليمان، خالد؛ القضاة، خالد (2004). أساليب من التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الأطفال. دراسة على عينة من الأردن، مجلة الطفولة العربية، 5، 8-23.

سيف الدين، أميرة (2001). «سوء المعاملة وإهمال الأطفال، التجربة المصرية»، مؤتمر حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال عبر حماية الأسرة وتعزيز التشريعات المنعقد بالبحرين في الفترة ما بين 20-22 أكتوبر، البحرين، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

شرابي، هشام (1984) الطفولة العربية ومعضلة المجتمع البطريكي، الكتاب السنوي الثاني، 13-40، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

عشوي، مصطفى (2003). تأديب الأطفال في الوسط العائلي، الواقع والاتجاهات، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، 16، 9-38.

فرشاني، الويزة (1998). المعاملة الوالدية واتجاهات الأبناء للإنجاز. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة الجزائر.

قريطم، عبد الهادي؛ أبو ركبة، حسن؛ العيسوي، إبراهيم فؤاد (1981). الأسرة السعودية، الدور والتغيير وأثرهما في اتخاذ القرارات، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد، مركز البحوث والتنمية.

محمود، أمان (2003). مركزية الذات ووجهة الضبط والحالة المزاجية لدى الأطفال المُساء معاملتهم، مجلة الطفولة العربية، الكويت، العدد الخامس عشر.

ميسرة، طاهر كايد (1990). أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية وتربوية، الرياض، دار الهدى.

وطفة، علي أسعد (2003). التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي، مجلة الطفولة العربية، الكويت، العدد الخامس عشر.

المراجع الأجنبية:

Achoui, M. (2004). Family impact on students' motivation. Second International Conference on Administrative Sciences. Organized by King Fahd University of Petroleum and Minerals (KFUPM-Saudi Arabia), 19-21 April, 2004.

Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. *Journal of Early Adolescence*, 11, 56-95.

Becker, W. (1964). Consequences of different kinds of parental discipline. In M. Hoffman & L. Hoffman (Eds.), *Review of Child Development Research*, Vol. 1. New York, Russell Sage.

Bigner, J. J. (1994). *Individual and family development: A life-span interdisciplinary approach*. New Jersey, Prentice Hall.

Buri, J. R., Louiselle, P. A., Misukanis, T. M., & Mueller, R. A. (1988). Effects of parental authoritarianism and authoritativeness on self-esteem. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 14(2), 271-282.

Chao, R. K. (1994). Beyond parental control and authoritarian parenting style: Understanding Chinese parenting through the cultural notion of training. *Child Development*, 65, 1111-1120.

Chao, R. K. (1997, February). *Understanding the parenting style of immigrant Chinese*. Paper presented at the conference for the Society for Cross-Cultural Research, St. Petersburg, FL.

Dwairy, M. (1998). Cross-cultural counseling: The Arab-Palestinian case. New York, Haworth press.

Dwairy, M. (2004a). Parenting styles and psychological adjustment of Arab adolescents. *Transcultural Psychiatry*. 41(2), 233-252.

Dwairy, M. (2004b). Parenting styles and psychological adjustment of Arab gifted children. *Gifted Child Quarterly*. 48(4), 275-286.

Forward, S. (1989). *Toxic parents: Overcoming their hurtful legacy and reclaiming your life*. New York, Bantam Books.

Graziano, Anthony M., Lindquist, Corinne M., Kunce, Linda J., and Munjal, Kavita. Physical Punishment in childhood and current Attitudes. *Journal of Interpersonal Violence*, Vol. 7, No. 2, pp. 147-155, June 1992.

Hill, N. E. (1995). The relationship between family environment and parenting style: A preliminary study of African American families. *Journal of Black Psychology*, 21(4), 408-423.

Lamborn, S. D., Mants, N. S., Steinberg, L., & Dornbusch, S. M. (1991). Patterns of competence and adjustment among adolescents from authoritative, authoritarian, indulgent, and neglectful families. *Child Development*, 62,1006-1049.

Leung, K., Lau, S., & Lam, W. L. (1998). Parenting styles and achievement: A cross-cultural study. *Merrill-Palmer Quarterly*, 44, 157-172.

Qasem, F. S., Mustafa, A. A., Kazem, N. A., & Shah, N. M. (1998). Attitude of Kuwaiti parents toward physical punishment of children. *Child Abuse and Neglect*, 22, 1189-1202.

Randolph, S. M. (1995). African American children in single-mother families. In B. J. Dickerson (Ed.), *African American single mothers: Understanding their lives and families*. Thousand Oaks, CA: Sage.

Rohner, Ronald P., Kean, Kevin J., and covernoyer, Davied. Effects of corporal Punishment, Perceived Caretaker Warmth, and Cultural Beliefs on the Psychological Adjustment of children in St.Kttts, West Indies. *Journal of Marriage and the Family*, 53, PP. 681-698, August 1991.

Steinberg, L., Lamborn, S. D., Dornbusch, S. M., & Darling, N. (1994). Impact of parenting practices on adolescent achievement: Authoritative parenting, school involvement, and encouragement to succeed. *Child Development*, 63, 1266-1281.

Wenar, C. (1994). *Developmental psychopathology: From infancy through adolescence*. New York: McGraw Hill.

Whitfield, C. L. (1987). *Healing the child within: Discovery and recovery for adult children of dysfunctional families*. Deerfield Beach, FL: Health Communications.